زيد لؤم الرجل بكر وشرف غلام الرجل زيد وشرف رجلا زيد
ومقتضى هذا الاطلاق انه يجوز في علم ان يقال علم الرجل زيد
بضم عين الكلمة وقد مثل هو وابنه به وصرح غيره انه لا يجوز
تحويل علم وجهل وسمع الى فعل بضم العين لان العرب حين
استعملتها هذا الاستعمال ابقتها على كسر عينها ولم تحولها الى الضم
فلا يجوز لنا تحويلها بل نقرها على حالها كما نقولها فنقول علم
الرجل زيد وجهل الرجل عمرو وسمع الرجل بكر

وَمِثْلُ نِعْمَ حَبَّذَا الْفَاعِلُ ذَا ۔ وَإِنْ يُرَدْ ذَمٌّ فَقُلْ لَا حَبَّذَا

يقال في المدح حبذا زيد وفي الذم لا حبذا زيد كقول الشاعر
لا حبذا اهل الملا غيرانه ۔ اذا ذكرت مي فلا حبذا هيا
واختلف في اعرابها فذهب ابو علي الفارسي في البغداديات
وابن برهان وابن خروف وزعموا انه مذهب سيبويه وان من
قال عنه غير ذلك فقد اخطأ عليه واختاره المصنف الى ان حب
فعل ماض وذا فاعله واما المخصوص فجوزان يكون مبتدا والجملة
التي قبله خبره وجوز ان يكون خبر المبتدا محذوف والتقدير هو
زيد اي الممدوح او المذموم زيد وذهب المبرد في المقتضب
وابن السراج في الاصول وابن هشام اللخمي واختاره ابن
عصفور الى ان حبذا اسم وهو مبتدا والمخصوص خبره او خبر
مقدم والمخصوص مبتدا مؤخر فركبت حب مع ذا وجعلتا
اسما واحدا وذهب قوم منهم ابن درستويه الى ان حبذا فعل
ماض وزيد فاعله فركبت حب مع ذا وجعلتا فعلا وهذا

اضعف المذاهب

وَأَوِّلْ ذَا الْمَخْصُوصَ إِيَّا كَانَ لَا ۔ تَعْدِلْ بِذَا فَهْوَ يُضَاهِي الْمَثَلَا

اي اوقع المخصوص بالمدح او الذم بعد ذا على اي حال كان من
الافراد والتذكير والتانيث والتثنية والجمع فلا تغير ذا التغير
المخصوص بل يلزم الافراد والتذكير وذلك لانها اشبهت المثل
والمثل لا تغير فكما تقول الصيف ضيعت اللبن للمذكر والمونث
والمؤدى والمثنى والمجموع بهذا اللفظ ولا تغير تقول حبذا زيد
وحبذا هند وحبذا الزيدان او المهندان او الزيدون او الهندات
فلا تخرج ذا عن الافراد والتذكير ولو اخرجت لقيل حب ذي
هند وحب ذان الزيدان وحب ذات المهندات وحب
اولئك الزيدون او المهندات

وَمَا سِوَى ذَا الرَّفْعَ بِحَبَّ أَوْ جُرَّ ۔ بِالْبَا وَدُونَ ذَا انْضِمَامُ الْحَا كَثُرْ

يعني انه اذا وقع بعد حب غير ذا من الاسماء جاز فيه وجهان
الرفع بحب نحو حب زيد واكرم بزايدة نحو حب بزيد واصل
حب حبب ثم ادغمت الباء في الباء فصار حب ثم ان وقع بعد
حب ذا وجب فتح الحا فتقول حبذا وان وقع بعدها غير ذا
جاز ضم الحا وفتحها فتقول حب زيد وحب زيد وروي
بالوجهين قول الشاعر

فعلقت اقتلوها عنكم بمزاجها ۔ وحب بها مقتولة حين تقتل

افعل التفضيل

صُغْ مِنْ مَصُوغٍ مِنْهُ لِلتَّعَجُّبِ ۔ أَفْعَلَ لِلتَّفْضِيلِ وَأْتِ لِلْمَانِعِ